مجتمع

الإعصار بيبينكا يصيب شنغهاي بالشلل

أصيبت أنشطة مدينة شنغهاي، المركز المالي الصيني، بالشلل، الاثنين، واحتمى السكان البالغ عددهم نحو 25 مليون نسمة في منازلهم بانتظار مرور الإعصار بيبينكا. ووصل الإعصار إلى شنغهاي صباحاً كعاصفة من الفئة الأولى، وهو أقوى إعصار مداري يضرب المدينة منذ أكثر من سبعة عقود. وهطلت أمطار غزيرة، وأسقطت الرياح العاتية أكثر من عشرة آلاف شجرة، وأجلت السلطات ما يزيد على 400 ألف شخص من منازل معرضة للخطر. وذكرت وسائل إعلام رسمية أن أكثر من 56 ألف منقذ منتشرون في المدينة لتقديم المساعدة. (رويترز)

حريق يجتاح متنزه برازيليا الوطني

تكافح فرق الإطفاء حريقاً في متنزه برازيليا الوطني الذي بات يشكل بؤرة جديدة في سلسلة الحرائق التي تضرب البرازيل بسبب موجة الجفاف. ويعد الحريق هو الأكبر هذه السنة في المدينة التي شهدت 145 يوماً من دون أمطار. واجتاحت النيران حتى الآن 1200 هكتار، وفق معهد «تشيكو مندیس» لحفظ التنوع البيولوجي المسؤول عن إدارة المتنزهات الوطنية في البرازيل. وتجاوز عدد الحرائق في سبتمبر/أيلول 55517 حريقا، ويساهم جفاف غير مسبوق ونسبة الرطوبة المتدنية في انتشار الحرائق بسهولة أكبر في البرازيل. (فرانس برس)

تونس: عودة مدرسية قلقة

تونس ـ **إيمان الحامدي**

استقبلت المؤسسات التعليمية في تونس، أمس الاثنين، ما يزيد عن 2,3 مليون تلميذ، وسط قلق النقابات من نقص في الإطار التعليمي قد يؤثر على سير انطلاق العام الدراسي الجديد. وقبل أسابيع من الرجوع إلى المدارس نفذت نقابات التعليم سلسلة من الاحتجاجات على المستوى الجهوي ثم المركزي للمطالبة بالعودة للتفاوض حول ملفات تُرحّلها السلطة من عام إلى آخر. وتلحّ نقابات المدرسين على إيجاد تسويات للوضعيات المهنية والمالية للإطار التعليمي من أجل تحسين جودة التعليم في البلاد التي تشكو مستويات عالية من التسرب المدرسي.

ويقول الكاتب العام لجامعة التعليم الثانوي محمد الصافي إن «الطلاب قد يواجهون الصفوف الشاغرة نتيجة نقص في أساتذة المرحلة الإعدادية والثانوية يقدر بنحو سبعة آلاف أستاذ في مختلف الاختصاصات».

ويرجح كاتب عام نقابة التعليم الأساسي إقبال العزابي أن «تكون العودة المدرسية 2024 - 2025 نسخة جديدة للعودات المدرسية التي يواجه فيها المدرسون اهتراء المؤسسات التعليمية ونقص الإمكانيات المادية اللازمة للعملية التربوية».

ويقول إن «العودة المدرسية ستكون متعثرة بسبب إخفاق الوزارة في معالجة ملفات جوهرية، من أبرزها تسوية وضعية المدرسين المعوضين».

وتعتمد تونس منذ سنوات على المدرّسين المعوِّضين أو النوّاب في مختلف مراحل التعليم لتلبية احتياجاتها من الكوادر التعليمية، بعدما أوقفت السلطة خطّة الانتداب المباشر بهدف كبح كتلة رواتب موظفي القطاع الحكومي.

(ياسين قايدي/ الأناضول)

فيضانات عارمة في وسط أوروبا وشرقها

لندن ـ **العربي الجديد**

يمضي تغيّر المناخ في تهديد كوكب الأرض، ويُترجَم ذلك بكوارث وظواهر طبيعية، متطرّفة أحياناً، لم تعد توفّر أيّ بقعة من العالم. وفي هذا الإطار، تأتي الفيضانات العارمة التي تضرب وسط أوروبا وشرقها أخيراً، والتي وُصفت بأنّها «فيضانات القرن». فخبراء أرصاد جوية في النمسا أشاروا، أخيراً، إلى أنّ هذه الفيضانات قد تكون حدثاً يُسجَّل لمرّة واحدة كلّ 150 إلى 200 عام. وقد عبّر هؤلاء، ونظراء لهم في دول أخرى، عن قلق بشأن نماذج الطقس الحالية التي تُظهر كميات من الأمطار الشديدة، نسقها «نادر»، في مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن، فيما عواقبها «وخيمة».

ومشاهد ذلك «الطوفان» غير المسبوق الذي تسبّبت فيه العاصفة «بوريس»، الواردة من البلدان المتضرّرة، أعادت إلى أذهان الأوروبيين الفيضانات المدمّرة التي ضربت المنطقة في عام 2013. وتُظهر اللقطات والتسجيلات المتداولة التي تنشرها وتبثّها وسائل الإعلام، وكذلك تلك المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، فداحة الكارثة. وتظهر فيها المياه الموحلة وقد أغرقت المدن وشكّلت أنهراً جارفة راحت تبتلع كلّ ما يعترضها، سواء أكان ذلك بشراً أم مركبات أم أشجاراً أم أعمدة إنارة أم بيوتاً أم حيوانات أو غيرها.

والأضرار الكبرى التي خلّفتها الفيضانات الأخيرة في وسط أوروبا وشرقها، سواء المادية الهائلة أو الخسائر بالأرواح، دفعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين إلى التعبير عن تعاطفها وتضامنها مع المتضرّرين منها، وقد أكّدت أنّ «الضحايا وعائلاتهم في البال». يُذكر أنّ ثمّة أعداداً من المفقودين في البلدان المتضرّرة، التي فاضت أنهرها الأساسية نتيجة الأمطار الطوفانية الأخيرة، إلى جانب قتلى، من غير الممكن حصر أعدادهم الدقيقة قبل جلاء مصير المفقودين وإحصاء الأضرار المستجدّة.

وإذ أشارت المسؤولة الأوروبية إلى الخراب الذي خلّفته تلك الفيضانات في النمسا وجمهورية التشيك والمجر وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا، من جرّاء العاصفة بوريس، شدّدت على أنّ الاتحاد الأوروبي مستعدّ لتقديم الدعم إلى الدول التي تحتاجه، على خلفية هذه الكارثة الطبيعية الأخيرة. فالأضرار المسجّلة حتى الآن جسيمة، وتتمثّل في انقطاع التيار الكهربائي بمناطق كثيرة، وفي عزل بلدات ومدن بعضها عن بعض بسبب انهيار طرقات أو غرق أخرى. ومن الأضرار كذلك سقوط جسور، وتعطّل حركة المرور على طرقات فرعية ورئيسية على حدّ سواء. ووسط فيضان مزيد من الأنهر الأوروبية، حذّر عمدة العاصمة المجرية بودابست، غيرغلي كاراتشوني، السكان، أمس الاثنين، من أنّ أكبر الفيضانات المسجّلة منذ عقد من الزمن، تهدّد بضرب المدينة في وقت لاحق من هذا الأسبوع، إذ من المتوقّع أن تخترق مياه نهر الدانوب أرصفتها السفلية بحلول صباح اليوم الثلاثاء. وأوضح عمدة بودابست أنّهم سوف يستخدمون مليون كيس رمل لحماية أجزاء مختلفة منها، وطلب من السكان توخّي الحذر الإضافي عند الاقتراب من النهر.

ويبدو أنّ الغرق مصير مدن وبلدات أوروبية كثيرة في وسط القارة وشرقها، على خلفية الأمطار الطوفانية التي ترافق العاصفة بوريس. وفي بلدة غلوخولازي البولندية، الواقعة على الحدود مع جمهورية التشيك، صرّح رئيس البلدية أمام الصحافيين «نحن نغرق»، داعياً السكان إلى إخلاء المناطق المهدّدة بالفيضانات، بعد ارتفاع منسوب نهر بيالا غلوتشولاسكا الذي غمر وسط المدينة والأحياء الواقعة على ضفّتَيه.

وفي ألمانيا، تستعدّ المناطق الواقعة شرقي البلاد للفيضانات، وسط تهديدات الأمطار الطوفانية، التي خلّفت تداعياتها الكارثية لدى جيرانها. وقد أفاد السلطات في ولاية سكسونيا بأنّ منسوب نهر إلبا بالقرب من الحدود مع جمهورية التشيك، من المتوقّع أن يصل إلى ذروته بعد ظهر غدٍ الثلاثاء، الأمر الذي يستدعب حينها إعلان أعلى مستوى إنذار في المنطقة.

تجدر الإشارة إلى أنّ الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ كانت قد أفادت، في تقرير نشرته في عام 2022، بأنّ الفيضانات المرتبطة بالأمطار الغزيرة سوف تزداد في أوروبا الوسطى مع ارتفاع الحرارة عالمياً 1,5 درجة مئوية في المتوسّط. ويعيد ذلك إلى تغير المناخ وتداعياته المدمّرة على كوكب الأرض.

إجلاء عسكري

وسط الفيضانات التي اغرقت مناطق في وسط أوروبا وشرقها وعزلت مدناً وبلدات، سُجّلت عمليات إنقاذ عديدة، جرى خلالها إجلاء السكان الذين إمّا عزلتهم المياه عن محيطهم وإمّا اغرقتهم. وفي مناطق عدّة من البلدان المنكوبة، استُخدمت قوارب ومروحيات عسكرية في عمليات الإجلاء، وقد انضمّ عناصر من القوات العسكرية والامنية إلى فرق الإنقاذ.

تحقيق

تواجه المبادرات التعليمية التي تتوسط مخيمات النازحين في قطاع غزة الكثير من التحديات نظراً لغياب الدعم الرسمي، فضلاً عن غياب التمويل الذي ادى إلى توقف العديد منها

فصول الخيام

مبادرات تعليمية تقاوم الحرب في غزة

غزة ـ **يحيى اليعقوبي**

لم تمنع ظروف الحرب الصعبة في قطاع غزة انتشار مبادرات تعليمية بجهود ذاتية، تتكون من خيام تضم عدة صفوف وساحة صغيرة مغطاة بشوادر، يجلس فيها الطلبة على الأرض أو على مقاعد خشبية، ويهدف القائمون عليها لاستمرار العملية التعليمية، وإعادة الطلاب إلى الكتب بعد فراق قسري بسبب الحرب، فضلاً عن أهداف أخرى تتمثل بالتفريغ النفسي عبر اللعب.

وبدأت وزارة التربية والتعليم العالي خلال الأيام الماضية إطلاق مدارس افتراضية يلتحق بها طلبة قطاع غزة، وتركز على المباحث الأساسية لكل صف، كما تسعى لدمج عامين دراسيين في عام واحد. لكن كثيرين في غزة يعتقدون أن المبادرة محاطة بعوامل الفشل في ظل استمرار الحرب، وغياب الإنترنت والكهرباء، إضافة إلى الصعوبات التي تعترض النازحين لتأمين ظروف تعينهم على مواصلة تعليم أطفالهم. وكشف بعض أصحاب المبادرات التعليمية لـ«العربي الجديد»، عن عروض تلقوها من مؤسسات مانحة دولية، عرضت تبني تلك المبادرات، ودفع رواتب المعلمين والمعلمات، في مقابل أن تقتصر برامجها على التفريغ النفسي، وألا تدرس المنهاج الفلسطيني، معتبرين أن ذلك «ابتزاز صريح».

قرب شاطئ البحر بمنطقة مواصي خانيونس جنوبي القطاع، يتوسط شادر «المدرسة الهاشمية» التي أنشأتها المعلمة فداء الزيناتي خيام النازحين، وهي منسجمة مع واقع المعاناة بكل أشكالها، فهي مبادرة ذاتية، والمعلمات متطوعات يدفعهن الإصرار على أن يكون لهن دور في إعداد الجيل الجديد للمستقبل، ومواصلة العملية التعليمية. تحولت الفكرة التي لمعت في ذهن المعلمة فداء الزيناتي إلى واقع قبل ثلاثة أشهر، وما زال التعليم فيها مستمراً. تقول الزيناتي لـ«العربي الجديد»: «تمكن الطلاب من العودة إلى الكتب، وتناسوا قليلاً أجواء الحرب والخوف خلال الدوام اليومي. يدرس لدينا نحو 300 طالب وطالبة موزعين على فترتين صباحية ومسائية، من الصف الأول حتى الثامن، ونقوم بتدريس المنهاج الفلسطيني لمواد اللغة العربية والرياضيات واللغة الإنكليزية، مع إضافة مادة قيم وسلوك لمعالجة السلوكيات التي ظهرت خلال الحرب». وتصف الزيناتي خطة «الفصول الافتراضية» التي أعلنتها وزارة التربية بأنها «غير ناجحة» لأسباب من بينها ضعف الإنترنت، وعدم وجود أجهزة لوحية أو هواتف، كما أن شحن تلك الأجهزة حال توفرت يكلف مبالغ مالية كبيرة بالنسبة للعائلات التي أرهقتها الحرب. وترى أن «الحل لإنقاذ هذا الجيل هو وجود قيادة مركزية تتابع المبادرات التعليمية، وتمارس رقابة على المحتوى التعليمي حتى لا تتحول إلى مشاريع تجارية هدفها جمع التبرعات».

يؤيد النازح محمد أبو عائد واقع فشل «الفصول الافتراضية»، ويتساءل: «كيف أحضر جهازاً لوحياً لأطفالي؟ معظم هواتفنا تعطلت بسبب الحرب، كما أن هناك صعوبات جمة في توفير الإنترنت والكهرباء. أرسلت أطفالي الثلاثة إلى مدرسة أنشأت بمبادرة ذاتية في المخيم، أملاً ألا ينسوا التعليم. لكن بعد عدة أسابيع لم ألحظ أي تغيير في مستواهم التعليمي، لكني لاحظت حجم التفريغ النفسي».

يضيف أبو عائد لـ«العربي الجديد»: «كنت أمل أن يتعلم أطفالي بعد أن أمضوا عاماً بعيداً عن التعليم، ومهما كان دور الأهل لن يكون مثل المدرسة، خاصة في ظروف الحرب حيث الجميع مطحونون في تعبئة المياه وجمع الحطب. كل ما أريده أن أجد مدرسة لتعليم أبنائي اللغة العربية والرياضيات لمدة ساعتين يومياً». وبمبادرة ذاتية ساعدته فيها أربع معلمات، أنشأ مراد اللحام مدرسة لتعليم أطفال الصف الأول من عمر خمس سنوات، ورغم أن الخيام الثلاث التي أنشأها تخلو من المقاعد، إلا أن الكثير من الأهالي أرسلوا أطفالهم إلى المدرسة، وجلس الأطفال على الرمال لتلقي التعليم، مدركين أهميته رغم ظروف الحرب. يقول اللحام لـ«العربي الجديد»: «بدأنا ببرنامج تعليمي يتمثل في تعليم الطلاب الحروف وتكوين الكلمات، ثم أدخلنا مادة الرياضيات، وبدأنا تركيب الأرقام والمسائل الحسابية، ووصل عدد المستفيدين إلى قرابة 200 تلميذ، وهم ينتظمون في فترتين، الأولى من 7 إلى 9 صباحاً، والثانية من 9 إلى 11 صباحاً، ونحن على تواصل مع الأهالي، ونعقد معهم جلسة كل ثلاثة أسابيع لبحث التعاون في تحسين مستوى الطلاب».

لا يتلقى اللحام أي رسوم من الأهالي مقابل تعليم أبنائهم كون المبادرة مجانية، لكنه لم يخف أمله بأن يجد مؤسسة تقدم الدعم في توفير القرطاسية والمقاعد، وبعض المكافآت للمدرسين. وأخيراً، منحت المدرسة الصغيرة طلابها إجازة لمدة أسبوع، كي تستعد لانتظام العام الدراسي الجديد في 20 سبتمبر/ أيلول. وحول العقبات، يوضح اللحام: «لدينا مساحة أرض، وبيئة تعليمية مناسبة، لكن لا توجد مقاعد، والأطفال يجلسون على الرمال لأننا لم نجد من يطور المدرسة. تواصل العمل رغم قلة الإمكانيات، وعلى الأقل، استطعنا أن نمكن التلاميذ من استرجاع بعض ما افتقدوه بسبب الحرب».

وقالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في بيان سابق، إن 76% من مدارس قطاع غزة بحاجة إلى إعادة بناء أو تأهيل قبل أن تتمكن من العمل مجدداً، وإن العدوان الإسرائيلي حرم نحو 39 ألف طالب في قطاع غزة من التقدم لامتحان الثانوية العامة خلال العام الدراسي الماضي. وأدت الحرب المتواصلة إلى استشهاد أكثر من 10 آلاف من طلبة المدارس والجامعات، فيما استشهد 400 معلم و150 من كوادر الجامعات، ومنذ بداية العدوان، حُرم أكثر من 620 ألف طالب في قطاع غزة من الالتحاق بمدارسهم، وبحسب المعطيات الرسمية، فقد دمر الاحتلال 122 مدرسة وجامعة بشكل كلي، و334 مدرسة وجامعة بشكل جزئي.

من ضمن المبادرات التعليمية البارزة مبادرة «مستمرون بالعلم والتعليم» لصاحبها محمد معين الخضري، والذي تعرض منزل نزح إليه في حي الشجاعية لقصف إسرائيلي في 7 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، واستشهد فيه عدد من أفراد عائلته. خرج الخضري من تحت الردم والركام، لينزح إلى مدينة دير البلح (وسط)، وهناك قرر إكمال مبادراته التعليمية، وتوسيع المراكز التعليمية التي أنشأها، حتى وصل عددها إلى سبعة مراكز، وهو يعمل حالياً على متابعة خمسة مراكز بعد توقف مركزين في محافظة رفح عقب اجتياح الاحتلال للمدينة.

يقول الخضري لـ«العربي الجديد»: «دفعتني المسؤولية المهنية إلى أن يكون لي بصمة بعد تدمير العملية التعليمية في القطاع، وانطلقت المبادرة بشكل مصغر، ولم تتجاوز في البداية خمسين طالباً من أطفال الحي، وكان العدد يتراوح بين الزيادة والنقصان بسبب المخاوف والنزوح. كان هدفي شحن الإصرار الذي تحلى به الأهالي على تعليم أولادهم، وأن يضم كل مركز تعليمي ما بين 100 و120 طالباً يتلقون المنهاج الفلسطيني، ولم يخل الأمر من صعوبات كبيرة، من بينها القصف المستمر، ونقص القرطاسية والمقاعد الدراسية، والصدمات النفسية التي يعيشها الطلاب، وكنا نحاول رأب فجوة التعليم». يتابع: «بدأت مبادرتي بجهد ذاتي، ولاحقاً شهدت اهتماماً من مؤسسات تعليمية رسمية، فضلاً عن مؤسسات عربية ودولية لها مكاتب في قطاع غزة، ما ساعد في استكمالها. المبادرات التعليمية شمعة في وسط الظلام، لكنها لا تغني عن التعليم الرسمي، ولا يمكن الاعتماد عليها كمصدر رئيسي، بل هي محاكاة للعملية التعليمية، والحل يتمثل بوقف الحرب من أجل إعادة الطلاب إلى المدارس، حتى لو كانت عبارة عن خيام». وجدت الفلسطينية أصيل سلامة في المبادرات التعليمية فرصة لنقل موهبتها في الكتابة الإبداعية للطلاب، وهي تعمل في مخيم تعليمي يقدم عدة أنشطة فنية وثقافية ورياضية تستهدف طلاب المرحلة التأسيسية الأولى. تقول لـ«العربي الجديد»: «أسلوب المبادرة غير تقليدي، ويعتمد على الفنون والثقافة واللعب والغناء، ما يجعل الطالب قادراً على التعبير، ويخفف الضغوط الواقعة عليه، لكنها ليست بديلاً عن المدرسة التي تستهدف كل أبناء المجتمع، بينما تعمل هذه المبادرات داخل مراكز الإيواء، ولن يكون بمقدور الأطفال الذين يعيشون خارج تلك المراكز الانخراط فيها».

تلميذات يدرسن فوق الركام بمدينة خانيونس (هاني الشاعر/ الأناضول)

تحرص المبادرات على التفريغ النفسي للأطفال عبر اللعب

خطة «الفصول الافتراضية» التي اعلنتها وزارة التربية غير ناجعة

620,000

عدد الطلاب الذين حرمهم العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة من الالتحاق بمدارسهم.

مجزرة صبرا وشاتيلا... وفود أجنبية تستذكر فصول المأساة

لم تمنع الظروف الامنية المتوترة في جنوب لبنان، نشطاء اجانب من المشاركة في احياء ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا التي ارتُكبت في عام 1982، وبعضهم حرص طوال السنوات الماضية على المشاركة

بيروت ـ **سارة مطر**

في عام 2000، انطلقت من إيطاليا لجنة «كي لا ننسى صبرا وشاتيلا وحق العودة»، الحقوقية الإنسانية، قبل أن تفتتح لاحقاً فرعاً لها في لبنان، لتواصل تذكر المجزرة في 16 سبتمبر/ أيلول من كل عام، وتحرص على التذكير بحجم المأساة التي خلّفتها المجزرة بحق اللاجئين الفلسطينيين، والتي لم تندمل جراحها رغم مرور 42 عاماً.

وتأسست اللجنة على يد المراسل الإيطالي ستيفانو كاريني، الذي تأثر بما راه وسمعه أثناء تغطيته الصحافية للمجزرة، فعاد لإيطاليا والتقى برلمانيين وحقوقيين وصحافيين وفعاليات إيطالية، قبل أن يقرر زيارة لبنان مجدداً عام 2000 برفقة وفد إيطالي، لتقديم اقتراح بإنشاء اللجنة. ومنذ ذلك الوقت، تلتزم وفود أجنبية عديدة بزيارة لبنان سنوياً لإحياء ذكرى المجزرة، نظراً لما أثارته اللجنة من فضول لمعرفة حقيقة تلك المعاناة الإنسانية.

وفي هذا العام، قدم العشرات من إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وسويسرا والولايات المتحدة وغيرها، للمشاركة في أسبوع حافل بالأنشطة التي تقيمها اللجنة، في الفترة من 16 إلى 21 سبتمبر، في مختلف المخيمات الفلسطينية في لبنان.

يؤكد منسق الفرع الإيطالي للجنة، فلافيو نوفارا، لـ«العربي الجديد»، أن «إحدى المهام تتمحور حول بناء جيل أوروبي وعالمي جديد يدعم القضية الفلسطينية، ويتبنى الرواية الفلسطينية حول حقيقة ما حصل، وتحفيز الأشخاص على التحقق من المعلومات المزيفة بشأن فلسطين. الحرب على غزة لم تبدأ في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وإنما تُعتبر امتداداً لمسلسل متواصل من الإجرام والمجازر الصهيونية التي بدأت قبل عقود طويلة، ولعلّ مجزرة صبرا وشاتيلا، وكل ما سبقها وما تلاها من مجازر إلى اليوم، خير دليل على حجم الإجرام الإسرائيلي، والذي يندرج ضمن المشروع الصهيوني الهادف إلى التطهير العرقي».

يتحدث نوفارا عن دورين أساسيين للجنة، الأول حول حثّ الوفود الأجنبية على زيارة لبنان سنوياً للاحتفاء بذكرى المجزرة، والإلمام بتفاصيل القضية الفلسطينية والإجرام الإسرائيلي عن كثب، ومن ثم سرد الرواية الحقيقية بعد عودتهم إلى بلدانهم، والدور الثاني سياسي، إذ يلتقي ممثلو اللجنة مع فعاليات سياسية ورسمية وناشطين بهدف تكريس الحقوق المدنية والعيش الكريم للاجئين الفلسطينيين. ويعدد نوفارا، وهو صحافي مناصر لفلسطين، الأنشطة السنوية التي تقيمها اللجنة في إيطاليا، ومن ضمنها مهرجان ضخم مرتبط بذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا، يتم خلاله منح جائزة مؤسس اللجنة الصحافي الإيطالي الراحل ستيفانو كاريني، إلى مفكر أو صحافي أو كاتب تناول القضية الفلسطينية أو المجزرة. ويقول: «الجائزة ليست مالية، وإنما تكفل الفائز بطفل فلسطيني في مخيمات لبنان لمدة سنتين. أطلقنا الجائزة قبل 15 عاماً، وتتألف لجنة التحكيم من رؤساء تحرير وقضاة ومفكرين، كما تبنّت إحدى البلديات الإيطالية المهرجان كجزء من نشاطها السنوي، وهذا بمثابة اختراق سياسي في إيطاليا».

ويشدد الصحافي الإيطالي على أن «عدم محاكمة إسرائيل وشركائها في مجزرة صبرا وشاتيلا، سمح للغرب بتجاهل المجزرة تماماً، وسمح لإسرائيل بالتمادي أكثر. تبقى أنشطتنا مفاتيح أساسية للوصول إلى مختلف الطبقات في أوروبا». وتصف الناشطة الإيطالية ميرغا غاروتي، مجزرة صبرا وشاتيلا بأنها «جريمة مرعبة»، وتأسف لعدم محاكمة مرتكبيها عبر تطبيق العدالة والاقتصاص من المجرمين، خصوصاً أن أهالي الضحايا اختبروا المجزرة مرتين، الأولى عندما فقدوا أحباءهم، والثانية عندما تم تجاهل المجزرة كي يفلت المجرمون من العقاب.

وتكشف غاروتي، وهي أمينة صندوق فرع اللجنة في إيطاليا، لـ«العربي الجديد»، أن «الحس الإنساني دفعها لزيارة لبنان في عام 2003، لاستكشاف حقيقة المجزرة وآثارها عن كثب من خلال الاستماع للشهادات الحيّة، ثم نقل الواقع المرير إلى إيطاليا والدول الأوروبية من خلال ندوات وكتابات ومحاضرات تمثل صوت الفلسطينيين ومعاناتهم، وتنقل صرخات عائلات الضحايا». لم تتوقف غاروتي طوال 21 عاماً عن زيارة لبنان كل سنة للاحتفاء بذكرى المجزرة، وتقول: «بحدوثي الأمل بأن مشاركتي مع الوفود الأجنبية ستترك أثراً ولو بعد حين، حيث يعود كل منا محملاً بحقائق وصور وقصص اليمة لا يمكن أن يصمت أمامها ضميرنا الإنساني، ونندفع لإعادة سردها ضمن بيئتنا ومجتمعنا، ما يزيد حجم الوعي بشأن هذه المجزرة المنسية». ويرى الإيطالي من أصل فلسطيني والعضو المؤسس للجنة، بسام صالح، أنّ «المجزرة مستمرة في غزة والضفة الغربية ومختلف أنحاء فلسطين، لكن بطريقة أبشع، وبشكل موسع، كونها حرب إبادة جماعية. للأسف، نعيش بعد 42 عاماً على مجزرة صبرا وشاتيلا المرحلة العصيبة ذاتها، لكننا نتمسك بالأمل بوصفنا فلسطينيين، مع الداعمين للقضية، كونه الشعاع الذي سيوصلنا إلى فلسطين، الحلم الذي لن نتخلى عنه».

يتحسر صالح في حديثه لـ«العربي الجديد»، كونه لا يستطيع العودة إلى بلاده كفلسطيني، وإنما كمواطن إيطالي، حاله حال العديد من الفلسطينيين الحالمين بالعودة إلى تراب الوطن بهويتهم الفلسطينية، والطامحين لإعادة بناء الوطن، والنهوض بالأمة العربية التي تمتلك كل مقومات تحقيق التطور والتقدم، لولا بعض حكامها» على حد قوله. يستذكر صالح كيف خرجت أكبر تظاهرة مناصرة لفلسطين في إيطاليا، بعد أيام على مجزرة صبرا وشاتيلا، ويشيد باستداد اللجنة عالمياً، إذ أصبحت تضم مناصرين من بلجيكا وفنلندا وإسبانيا وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا وسويسرا وغيرها من الدول. ويؤكد أنهم بصدد نشر كتاب بعنوان «من بيروت إلى القدس» من تأليف شاهدة حيّة على مجزرة صبرا وشاتيلا، تحمل الجنسية البريطانية، بعد أن تمت ترجمته إلى اللغة الإيطالية.

ويختم: «حفل إحياء الذكرى خلال السنوات الماضية شهد مشاركة وفود أجنبية عديدة، أضحى عدد منهم بعمر متقدم يمنعه من المشاركة هذه السنة، ومن ضمنهم ممرضة يهودية أميركية سبق أن عملت في مخيمي صبرا وشاتيلا».

الإيطاليتان فلافيو نوفارا وميرغا غاروتي في لبنان (محمد سلمان)

جهود أهلية لتجاوز تداعيات الفيضانات في الجزائر

خلفت الفيضانات العارمة أضراراً كبيرة في عدد من ولايات الجزائر، وتركت خسائر في الممتلكات والبنية التحتية، ما استدعى تدخل جمعيات أهلية لمساعدة المتضررين وفتح الطرف المغلقة

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

تواصل الجمعيات الأهلية والهيئات الإغاثية في الجزائر، مساعيها الرامية إلى إغاثة المتضررين من الفيضانات التي ضربت الولايات الجنوبية، خصوصاً منطقة عين الصفراء بولاية النعامة (جنوب غرب)، حيث وصلت شحنات من المساعدات الغذائية، بينما تركز جهود أخرى على إرسال فرق من المتطوعين للمساعدة في رفع الأوحال من داخل البيوت والمحال، وفتح الطرقات. وتجوب فرق إغاثية أرسلتها جمعية الإرشاد والإصلاح، أقدم الجمعيات الأهلية في الجزائر، وهيئات إغاثية أخرى، أحياء مدينة عين الصفراء، لتوزيع وجبات ساخنة على المتضررين، بموازاة العمل على تنظيف الشوارع من آثار الكارثة.

يقول رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح، المكي قسوم، لـ«العربي الجديد»، إن «ما حدث في عين الصفراء كان كارثة سبّبت خسائر كبيرة، وتفاعلت مكاتبنا في المنطقة المنكوبة مع الأوضاع، ووجهنا مساعدات عاجلة تضم الفرش والأغطية، وفي مرحلة تالية، قمنا بفتح مطعم لتوزيع وجبات ساخنة على المتضررين، وقامت الجمعية باستئجار جرافات للمساعدة في فتح الطرق، ورفع الأتربة المتراكمة في الشوارع لتسهيل حركة التنقل». وتبرز تداعيات الفيضانات احتياج السكان إلى مختلف المساعدات الإنسانية، واليد العاملة لإخراج الأوحال من المنازل التي لا يزال الكثير منها شبه مردوم، ما يتطلب تسريع السلطات تعويض المتضررين، والبدء بإعادة تأهيل الأضرار. في بلدة مغرار القريبة من عين الصفراء، جرفت الفيضانات المحاصيل الزراعية، وسبّبت ردم المنبع المائي للسقي، كما خلفت خسائر في البنية التحتية، خصوصاً شبكة المياه والصرف الصحي، إضافة إلى كثير من الطرق والجسور، كما تضرر خط السكك الحديدية. ويقول رئيس مكتب جمعية لقاء شباب الجزائر في النعامة، محمد موساوي، لـ«العربي الجديد»: «قمنا بعد الفيضانات بزيارة ميدانية للاطلاع على الأوضاع، ونستطيع القول إنها نكبة كبيرة، إذ جرفت المياه الطرقات، ناهيك عن ضرورة الإسراع بتنفيذ الخطة العاجلة التي تعهد بها وزير الداخلية الذي زار المدينة قبل أيام رفقة وزير الموارد المائية، بشأن تكفل الدولة بخسائر السكان، وتعويضهم». وقال وزير الداخلية إبراهيم مراد للأهالي خلال الزيارة: «لن يبقى مواطن واحد من دون تكفل، وهناك تعليمات من الرئيس عبد المجيد تبون للتكفل بالمتضررين، ونطمئن الجميع أن الدولة سوف تتكفل بهم بعد إحصاء الخسائر، وسنتابع الوضع إلى غاية عودة الأمور إلى طبيعتها».

بدوره، يؤكد الناشط المدني في ولاية النعامة، عبد الرحمان سكوري لـ«العربي الجديد»: «حدث كل شيء بسرعة في مدينة عين الصفراء، فالأمطار الغزيرة التي هطلت الأسبوع الماضي سبّبت زيادة المياه في الوادي، فتحول إلى طوفان جارف، وتدفقت المياه إلى وسط المدينة محملة بالرمال والأشجار، لتجرف كل شيء في طريقها، من شاحنات وسيارات ومحال تجارية ومنازل، كما حملت إلى وسط المدينة أطناناً من الرمال التي سدت الطرق وغطت المنازل. في وقت قصير للغاية، أصبح العديد من السكان من دون فراش ولا غطاء ولا كساء ولا غذاء». يضيف سكوري: «الكارثة التي حلت بمدينة عين الصفراء تفوق طاقة السكان والمقدرات المحلية، لذا كان لازماً التعاون بين السكان وأجهزة الحماية المدنية والسلطات البلدية والكثير من الفرق الشبابية، وجرى تجنيد العديد من الجرافات، بما فيها تلك التابعة لخواص، وأمكن عبر ذلك تخفيف العبء بعض الشيء، لكن الأمور ما زالت بحاجة إلى مجهودات كبيرة».

من جهتها، أطلقت جمعية البركة الجزائرية قافلة إغاثية عاجلة لمساعدة متضرري الفيضانات في ولاية بشار، وفي مدينة عين الصفراء بولاية النعامة، تشمل إمدادهم بالأغطية والأفرشة والقفف الغذائية ضمن مشاريع الجمعية الإغاثية.

جرفت المياه والأوحال ممتلكات الناس ودمرت اراضيهم الزراعية

تبرز تداعيات الفيضانات الاحتياج الى مختلف المساعدات الإنسانية

خلفت الفيضانات دمارا كبيرا في الجزائر (مصعب رويبي/ الأناضول)